الشيخ ابوبكر بن فورك وعزم انه يمكن ان يكون ذلك
قبل النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء
والهداية كانا بعد العصيان وقيل بل كلها متاولة وهو
لو يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تاول نهي الله تعالى
عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت
التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تاول
ان الله تعالى لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال
فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وقوله
في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن اكل الشجرة
فعصيت فسيأتي الجواب عنه واشباهه مجملا واخرا لفصل
ان شاء الله تعالى واما قصة يونس عليه الصلاة والسلام
فقد مضى الكلام على بعضها انفا وليس في قصة يونس
نص على ذنب وانما فيه ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا
عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا
من نزول العذاب وقيل لما وعدهم الله العذاب ثم عفا
عنهم قال والله لا اقلهم بوجه كذاب ابدا وقيل بل كانوا
يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل
اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا

كله ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه
وقوله ابوه الى الفلك المشحون قال المفترون تباعد وانما
قوله انى كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير
موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون
خروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله
اولد عائه بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك
قومه فلم يواخذوا قال الواسطي في معناه نزه ربه عن
الظلم فاضاف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا
ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب
في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه واخراجهما من
الجنة وانزلهما الى الارض واما قصة داود عليه الصلاة
والسلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره الاخباريون
عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض
المفسرين ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك ولا ورد
في حديث صحيح والذي نص الله تعالى عليه قوله وظن
داود انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقوله خر راكعا واناب
فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال قتادة مطيع وهذا
التفسير اولى قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على
ان قال للرجل انزل لي عن امرأتك واكفلنيها فغلبته الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)